Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن على قد شغلهم مدح آل البيت ، والبكاء لما أصابهم عن امتداح الرسول — صلى الله عليه وسلم — وكان صنيعهم هذا مذهبا سياسيا ، فلم يدخل فيه من لم يكن على مذهبهم .

وربما كان أحجام كبار الشعراء عن هذا الغرض شعورهم بالقصور حياله ، فهم يهيمون فى الخيال ، والخيال لا يعنى هنا ، بل ربما كان بعضهم حاول ذلك ولكنه لم يرض عما تيسر له من المعانى ، ورآها دون الجيد من شعره فأعرض مفحما لا مقصرا .

وأيا ما كان فقد أفاض المتأخرون فى مدح الرسول ، وبعضهم نظم فى هذا الغرض دواوين بأكملها . ونجد هذا الاتجاه الطيب عند شعراء السودان الذين عاشوا فى أول هذا القرن أو فيما سبقه ، فما منهم إلا من مدح الرسول ، وبعضهم له ديوان كامل فى المديح ، وبعض هذه الدواوين باللغة العامية ، منها (ديوان أبى شريعة) ، وما زالت هذه الدواوين منهلا يرده كل من أراد المديح من أصحاب هذه الصفة الحبيبة إلى السودانيين .

وشعراء المديح النبوى ، وإن لم يكونوا كلهم من الشعراء المبرزين ، فقد أغناهم سمو الغرض ، وذات الممدوح من بلوغ الذروة فى البلاغة ، والنفس المؤمنة تجد فى هذا الشعر غذاءها الروحى ، وإن لم تجد فى بعضه البلاغة العالية والأسلوب الرصين .

وهؤلاء الشعراء منذ عهد كعب بن زهير يتخذون الغزل فاتحة لمدائحهم ، وهذا تقليد عربى قديم ، فالشعراء يبتدئون